اختتام المؤتمر السادس للحزب الشيوعي الفيتنامي

□ نجاحات كبيرة في بناء الحياة الجديدة □

اختتمت في هانوي اعمال المؤتمر السادس للحزب الشيوعي الفيتنامي . وناقش المندوبون في جلسات المؤتمر نتائج تنمية البلاد في سنوات الخطة الاخيرة كما ناقشوا تقرير المكتب السياسي المقدم للمؤتمر وخطة التنمية الاقتصادية لسنوات ٨٦ — ٩٠ . انتخب المؤتمر اعضاء جدد للجنة المركزية، كما انتخبت اللجنة المركزية الجديدة مكتبها السياسي وامينها العام نغوين فان ليبر الذي لعب دورا بارزا في قيادة النضال في جنوب فيتنام ضد العدوان الاميركي . وشغل منصب سكرتير منطقة مدينة هوشي منه — سايغون سابقا .

وقد سلم رئيس الوفد السوفييتي الى المؤتمر اوسمة ثورة اكتوبر الاشتراكية للقائدين البارزين فام فان دونغ ، رئيس الوزراء السابق و "ترونغ تشين" السكرتير العام السابق للحزب . وذلك لقاء اشتراكهما النشيط في الحركة الثورية والمساهمة الكبيرة في تعزيز الصداقة الفيتنامية — السوفييتية .

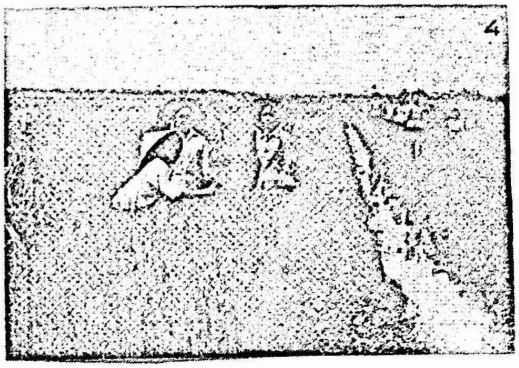

ثورة زراعية تضاعف ثروات البلاد

وكان ثلاثة من موسسي الحزب ومناضليه البارزين قد استقالوا من المكتب السياسي . في بداية المؤتمر، للتقاعد او لاسباب صحية . وهم السكرتير العام السابق ترونغ تشين (٧٩ سنة)، ورئيس الوزراء فام فان دونغ (٨٠ سنة)، ولي دوك تو الذي قاد المفاوضات الفيتنامية الاميركية مواجها لكيسنجر من اعوام ٧٣ — ٧٥ وعمره ٧٦ عاما . واعلن الحزب ان اللجنة المركزية ستستعين بهم وستعود لمشورتهم في القضايا الهامة .

ثورة زراعية في فيتنام

بهذه المناسبة نقدم لقرائنا هذا المقال الهام الذي كانت قد نشرته صحيفة "هرانما" الكوبية في ٢٨ ايلول الماضي .

وصل حجم المنتوج الزراعي لعام ٨٥ الى ١٨٫٢ مليون طن حبوب ، وذلك كنتيجة للتغيير في نظام ملكية الارض الذي انشئ في عام ١٩٥٤ في الجزء الشمالي من البلاد .

وهب الاصلاح الزراعي العميق ارض الاقطاعيين وسادة الارض الاستعماريين الى الفلاحين . ونجم عنه تنظيم اكثر من ٤٣ الف تعاونية انتاجية في اول سنتين للاصلاح .

وكانت التعاونية الواحدة تتشكل في المعدل من ٨٣ عائلة و ٦٤ هكتارا من الارض وتشكل ٨٥ بالمئة من الفلاحين .

في اواخر عام ١٩٨٥، ومن اجل تصليب استراتيجية المواجهة للوضع الاقتصادي البائس الذي واجهته البلاد، انشئت الدولة ٢٤٤ الف فريق للمساعدة المتبادلة لوضع الموارد المحدودة في متناول الجميع .

وفي السنوات اللاحقة استمر الشمال في تحويل علاقات الانتاج ، بناء سدود وقنوات للسيطرة على الفيضانات وللري الدائم وذلك في الوقت الذي تستمر فيه المساعدة لتحرير الجنوب الذي اعيد توحيده عام ٧٥.

بعد تحرير الجنوب ووجهت الدولة الفيتنامية بنظامين . النظام الاشتراكي الذي ضربت جذوره في الشمال . وارث الوضع في الجنوب والذي ظل لعشرين عاما يعيش اوضاعا اقتصادية اجتماعية مختلفة .

يملك المزارعون الصغار والمتوسطون حوالي ٧٠ بالمئة من الارض المزروعة . وعليه تقرر عدم وجود حاجة لتطبيق اصلاح زراعي في الجنوب مماثل لذلك الذي حدث في الشمال .

وكل ما كان مطلوبا هو مصادرة الارض التي كان مسؤولو الحكم السابق قد وضعوا يدهم عليها وكذلك الاراضي التابعة لاسياد الارض الغائبين والقلة الباقية من الحيازات الكبيرة .

وهكذا جرى توزيع حوالي ٥٠٠ الف هكتار على الذين لا يملكون ويملكون حيازات صغيرة جدا . وبانجاز هذا تحركت الحكومة الفيتنامية لتشجيع اشكال جديدة من الاصلاح والتعاونيات الانتاجية وتجمعات اخرى تشكلت في المناطق المحررة حديثا .

في عام ١٩٨١ بدا العمل بنظام دفع الاجور مقابل العمل المنجز وبدا تطبيقه في المستويات الدنيا من العمل الزراعي الفيتنامي .

بدور افضل ، اسمدة، مشاريع ري دائم، وادارة اكثر كفاءة جعلت الان زراعة ثلاثة محاصيل في السنة ممكنة في كل البلاد .

وفي الجنوب يوجد الان ٥٤٠ تعاونية، و ٣٢ الف مجموعة تعاونية تشكل ٧٥ بالمئة من العائلات و ٧١ بالمئة من الارض المزروعة .

والتغيرات التي جرت على مدى ٢٨ عاماني الشمال و ٩ اعوام في الجنوب تعني انه في عام ٨٥ هناك ٨٦ بالمئة من مجموع العائلات، و ٧٨٫٦ بالمئة من الارض المزروعة تنتمي الى التعاونيات وليصل الانتاج ١٨٫٢ مليون طن من الحبوب .

عسكرة اقتصاد الولايات المتحدة

نشرت رابطة الابحاث العمالية المتخصصة في الابحاث الاقتصادية للنقابات في الولايات المتحدة ، تقريرا حول عسكرة اقتصاد الولايات المتحدة مذكرة بكلمات الرئيس الاميركي الراحل ايزنهاور والذي حذر قبل ٢٦ سنة من نمو "المجمع العسكري الصناعي" قائلا " ان الخطر الكامل المتمثل في استخدام القوة في غير موضعها بشكل مدمر امر وارد " .

واليكم بعض الحقائق :

— ان ما يزيد على نصف ابحاث الولايات المتحدة كلها يسخر للاغراض العسكرية .

— ان من بين ١٠٠ شركة متعاقدة على اعمال عسكرية ، هناك ٧٥ شركة تدخل في اطار اكبر ٥٠٠ شركة على الاطلاق .

— ان ١٨ من اكبر عشرين شركة من الشركات المتعاقدة على اعمال العسكرية كانت بين اكبر مائة شركة على الاطلاق .

— ان العديد من الضباط العسكريين "يتقاعدون" ليحصلوا على مناصب عليا في الصناعة الدفاعية .

وهذا التناوب (البنتاغون — الصناعة — البنتاغون) يوفر مناخا ودها للتفاوض حول تحقيق مكاسب عن طريق وزارة الدفاع الاميركية . ففي الفترة الممتدة من ١٩٧٩ الى ١٩٨٢ "تقاعد" ١٤٢٧ ضابطا كبيرا و ٨٧ مدنيا من البنتاغون وانتقلوا الى مناصب ترتبط بالتوريدات الخاصة بوزارة الدفاع .

ويتمتع العديد من الشركات المتعاقدة مع وزارة الدفاع بمزايا احتكارية . فشركة جنرال ديناميكس مثلا هي وحدها التي تستطيع انتاج غواصات تريدنت، ونيوبورت نيوز هي وحدها التي تستطيع انتاج حاملات الطائرات . وهناك ثلاثة شركات فقط تستطيع صنع المحركات النفاثة . وانخفض عدد الشركات التي تزود وزارة الدفاع بهياكل الدبابات والمدرعات من ٥ في عام ١٩٦٠ الى شركة واحدة في عام ١٩٧٤ .

والشركات التي تزاول نشاطا عسكريا ومدنيا في وقت واحد ، تعتبر افضل مجالات الاستثمار ، اذ ان العقود العسكرية بمدفوعاتها وطلبياتها المنوعة المنتظمة يمكن استخدامها لحماية الشركات من الانكماش الاقتصادي .

وثمة صلة وثيقة بين الشركات فوق القومية وسياسة الدفاع والسياسة الخارجية . فما يزيد على نصف ارباح العديد من هذه الشركات ياتي عن طريق استثمارات اجنبية . كما ان حجم ميزانية الولايات المتحدة وتركيبها مرتبطان بالدفاع عن ارباح الشركات فوق القومية . والتدخل العسكري في اميركا وفي اماكن اخرى في العالم ، وقوة الانتشار السريع ، ونظام القواعد العسكرية الاميركية على نطاق عالمي واسع ، جميعها موجهة للدفاع عن ارباح الشركات الاميركية وليس للدفاع عن الولايات المتحدة .

كما يجب الا يغيب عن بالنا دور الشركات المتعاقدة على التوريدات العسكرية في تداول الاسلحة . فالولايات المتحدة ترسل اسلحة الى الخارج في شكل مبيعات او "معونات" (في اطار برنامج المساعدات العسكرية) . ويتطلب التوسع في "الاعمال" ان تشق هذه الشركات طريقها الى البلدان الاخرى ، وخاصة الى الانظمة الاكثر رجعية ، عن طريق البيع والرشوة .

من هنا وهناك

ترميم اثر معماري

سيعاد الجمال الى اثر معماري قديم فريد من نوعه ، وهو مجموعة القصور والمعابد العائدة للقرن الثاني في "مدينة "طوبرالاكا" القديمة في اسيا الوسطى . ولقد بدات اعمال ترميمها . وكانت قد دمرت قصور ومعابد طوبرالاكا من قبل الغزاة في القرن الثالث وبقيت انقاضها على مدى قرون عديدة . ومن المقرر اعادة بناء اكثر من ١٠٠ قاعة وسينشا مركز سياحي بجانب الاثر القديم .

متحف عمره ٦ آلاف سنة

عثر علماء الاثار في جبال القفقاس على متحف للوحات اقيم قبل ٦ الاف سنة . وقد رسمت حوالي ١٠٠ لوحة للحيوانات والاشخاص على صخور البازلت في الناحية المواجهة للشمس والتي لا تمتد عليها الطحالب . والموضوع الرئيسي لصور الرسامين القدامى هو الانسان الذي تحيط به الحيوانات .

شاحنات لا تلوث البيئة

انتجت مصانع مينسك للسيارات شاحنة ضخمة تعمل على الغاز بدل البنزين او السولار . تتخصص الشاحنة في نقل الحمولات الضخمة وتعمل في الاتحاد السوفييتي الان في المحاجر . ميزة السيارة الجديدة ان وقودها لا يلوث البيئة . ويستطيع خزان الوقود فيها تزويد الشاحنة لمسافة ١٨٠ كيومترا . واذا تعذر على السائق تعبئة الخزان بعد ذلك فلا خوف من توقف الشاحنة اذ يجرى تحويلها اتوماتيكيا لتعمل على السولار من خزان موجود بها .

معلومات جديدة عن «هالي»

انتهت في معهد الابحاث الفضائية في موسكو دراسة المعلومات التي ارسلتها المحطتان الاوتوماتيكيتان السوفييتيتان (فيغا ١) و (فيغا ٢) في الربيع الماضي عن مذنب هالي . وقال الخبير السوفييتي البارز في الكواكب في مقابلة صحفية مع مراسل اذاعة موسكو ان نواة المذنب لها شكل حبة بطاطا ضخمة يصل طولها الى ١٥ كم . وهي مغطاة بفوهات بركانية تنطلق منها تيارات الغبار تحت تاثير الشمس . وتبلغ درجة حرارة سطح النواة ٤٧ الف درجة . وقال ان العلماء السوفييت يعدون مع الزملاء الاجانب تجربة جديدة وهي ارسال محطات الى المريخ وتابعه فوبوس وستنطلق الاجهزة الفضائية من مطار في كازاخستان في صيف عام ١٩٨٨ .

ملابس ضد البرق !

اخترع العلماء من جمهورية كازاخستان السوفييتية ملابس لوقاية الانسان من الاصابة بالبرق اصابة مباشرة . الملابس ليست مخصصة لاولئك الذين يخافون الصعقة الكهربائية الناتجة من البرق بل لعمال اصلاح خطوط نقل الكهرباء ذات الجهد العالي . اذ ان هذه الخطوط التي تنقل الكهرباء بجهد يصل الى ٥٠٠ الف فولت لا يجرى تصليحها الا بعد قطع التيار العام عنها . ولكن قطع التيار يتسبب في خسارة فادحة . ولقد تمكن عمال الكهرباء الذين يرتدون هذه الملابس من اصلاح خطوط نقل الكهرباء والتي يعادل جهدها قوة الصعقة الناجمة عن البرق .

فضيحة ايران ـ غيت تتفاعل

كشفت "نيويورك تايمز" على لسان عضو سابق في وكالة المخابرات المركزية الاميركية يدعى جون ستوكويل عن تعاون اميركي — اسرائيلي لامداد العصابات المعادية للثورة الانغولية بصواريخ واسلحة اخرى. وقبل عشر سنوات من عملية "ايران — غيت" . العملية بدات في خريف العام ١٩٧٥، وفيها تحايلت الادارة الاميركية على قانون يحظر بيع صواريخ ارض — جو من طراز "ريدي" بتحويل كمية منها لاسرائيل واستبدالها بصواريخ "سام ٧" التي غنمتها من حرب ١٩٧٣ . يقول ستوكويل انه تم تقديم تقارير عن العملية الى لجان الكونغرس لكن "لم يتم الكشف عن كل شيء" ، وقيلت اكاذيب ، وارتكبت اعمال مخالفة للقانون" . ويضيف "قررت ان هذه الاعمال خاطئة وتضر بالمصلحة الوطنية ، في فيتنام وانغولا ورطنا الامة في الكثير من المشاكل وجرى خرق للقانون" .